

إِمْتِلَاحُ الْأَسْمَاعِ

بِمَالِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأَمْوَالِ
وَالْحَفْدَةِ وَالْمَتَاعِ

تأليف

تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقرني
المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

تحقيق وتعليق

محمد عبد الحميد النيسي

الجزء الرابع عشر

منشورات

محرر علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ د

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الفرن : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2208-8



9 782745 122087

<http://www.al-ilmiyah.com.lb/>
e-mail : sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com

٣٦٩	ومن بني قريظة
٣٦٩	ومن بني حارثة
٣٧٠	ومن بني عبد الأشهل
٣٧٠	ومن بني ثعلبة بن القطيون
٣٧٠	ومن بني قينقاع أيضاً
٣٧٠	ومن بني قريظة أيضاً
٣٧٠	فصل في ذكر من سب رسول الله ﷺ أو آذاه أو تنقصه أو وقع فيه ..
٣٧٩	فصل في الحجة في إيجاب قتل من سبه أو عابه ﷺ
	فصل في حكم النفي إذا صرح بسب النبي ﷺ أو عرض أو
٤٠٣	استخف بقدرة
٤٠٦	فصل في ميراث من قتل في سب النبي ﷺ وغسله والصلاة عليه .
	فصل في حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبياءه وكتبه وآل
٤٠٨	النبي ﷺ وأزواجه وصحبه
٤١١	فصل في ذكر مرض رسول الله ﷺ ووفاته
٤١٤	ذكر نعي النبي ﷺ وإنذاره بذلك قبل موته عليه السلام
٤١٤	فأما نزول ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾
	وأما نعيه نفسه ﷺ إلى ابنته فاطمة - رضي الله تبارك وتعالى
٤١٩	عنها - بأنه عارضه جبريل عليه الصلاة والسلام القرآن مرتين ..
٤٢٣	وأما إخباره ﷺ بما خيره الله تعالى بين الدنيا والآخرة
٤٢٩	ذكر مرض النبي ﷺ ووفاته عليه السلام
٤٤٦	ذكر إرادة الرسول ﷺ أن يكتب كتاباً لأصحابه وقد اشتد به الوجع .
	ذكر أمر رسول الله ﷺ حيث اشتد به الوجع أبا بكر - رضي الله
٤٥٢	تبارك وتعالى عنه - أن يصلي بالناس

**وأما نعيه نفسه ﷺ إلى ابنته فاطمة
رضي الله تبارك وتعالى عنها
بأنه عارضه جبريل عليه الصلاة والسلام القرآن مرتين**

فخرج البخاري في علامات النبوة في الإسلام من طريق زكريا ، عن فراس الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة - رضي الله تبارك وتعالى عنها - قال أقبلت فاطمة - رضي الله تبارك وتعالى عنها - تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ مرحبا يا ابنتي ، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقال لها : لا تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقالت ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن : فسألتها عما قال فقالت - رضي الله تبارك وتعالى عنها : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ فسألتها فقالت أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وأنك أول أهل بيتي لحاقا بي ، فبكت . فقال ﷺ : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ! أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك ^(١) وخرجه مسلم من حديث زكريا عن فراس بنحوه أو قريب منه ^(٢) وأخرجاه من حديث أبي عوانة ، عن فراس ، عن عامر عن مسروق قال : حدثتني عائشة - رضي الله تبارك وتعالى عنها - قالت : إنا أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة - رضي الله تبارك وتعالى عنها - تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا . وقال البخاري لا والله ما تخطيء مشيتها من مشية رسول الله ﷺ ، فلما رآها رحب بها فقال : مرحبا يا بنيتي ، ثم أجلسها عن يمينه أو شماله ، ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقالت لها : خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ،

(١) (فتح الباري) : ٧٧٨/٦ ، كتاب المناقب ، باب (٢٥) علامات النبوة في الإسلام ، حديث رقم

(٣٦٢٣) ، (٣٦٢٤) ، (٣٦٢٥) ، (٣٦٢٦) .

(٢) (مسلم بشرح النووي) : ٢٣٩/١٦ - ٢٤٠ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب (١٥) فضائل

فاطمة بنت النبي ﷺ حديث رقم (٩٩) .

ثم أنت تبكين ، فلما قام رسول الله ﷺ سألته: ما قال لك رسول الله ﷺ قالت : ما كنت أفشي على رسول ﷺ سره قالت : فلما توفي رسول الله ﷺ قلت ؟ لها عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ فقالت : أما الآن فنعم : أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة ، وإنه عارضه الآن مرتين . وقال البخاري : وإنه قد عارضني به العام مرتين وإنني لا أري الأجل إلا قد اقترب فاتقى الله تعالى واصبري فإنه نعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت بكائي الذي رأيت ، فلما رأي جزعي سارني في الثانية فقال : ﷺ يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالت - رضى الله تبارك وتعالى عنها - : فضحكت ضحكي الذي رأيت (١) .

آخر عند البخاري : هذه الأمة ، وقال فيه : فقلت لها أيًا من نسائه خصك رسول الله ﷺ بالسر بيننا ثم أتيت تبكين ؟ وقال فيه مسلم : في كل سنة مرة أو مرتين .

وخرجه النسائي (٢) وقال فيه : فجاءت فاطمة . رضى الله تبارك وتعالى عنها - تمشي ولا والله أن تخطي مشيتها من مشية رسول الله ﷺ حتي انتهت إليه فقال ﷺ : مرحباً يا بنيتي . أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان (٣) في باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به .

وخرج في باب علامات النبوة في الإسلام (٤) وفي آخر المغازي (٥) وفي باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة - رضى الله تبارك وتعالى عنها - قالت : دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته - رضى الله تبارك وتعالى عنها - في شكواه الذي قبض فيه ﷺ فسارها بشيء

(١) (مسلم بشرح النووي) : ١٦ / ٢٣٨ - ٢٣٩ ، كتاب فضائل الصحابة باب (١٥) فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام ، حديث رقم (٩٨) .

(٢) لعله في (الكبرى) .

(٣) (فتح الباري) : ١١ / ٩٤ ، كتاب الاستئذان ، باب (٤٣) من ناجى بين يدي الناس ، ولم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به ، حديث رقم (٦٢٨٥) ، (٦٢٨٦) ، قوله : باب من ناجى بين يدي

فبكيت ، ثم دعاها فساها بشيء فضحكت ، فسألنا عن ذلك فقالت : سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أنني أول أهله يتبعه فضحكت .

وخرجه البيهقي من طريق سعيد بن أبي مريم ، قال : حدثنا يونس بن يزيد قال : حدثنا ابن غزية ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، أن فاطمة بنت الحسين ، حدثته أن عائشة ، حدثتها أنها كانت تقول : إن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة : يا بنية أحني علي ، فأحنت عليه ، فناجاها ساعة ، ثم انكشفت عنه ، وهي تبكي وعائشة حاضرة ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعة : أحني علي بنية فأحنت عليه فناجاها ساعة ، ثم انكشفت تضحك . قال : فقالت عائشة . أي بنية أخبريني ماذا

- الناس ولم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به - ذكر فيه حديث عائشة في قصة فاطمة رضي الله عنها إذ بكيت لما سارها النبي ﷺ ثم ضحكت لما سارها ثانيا فسألتها عن ذلك فقالت : ماكنت لأفشي سر رسول الله ﷺ وذكر في الوفاة النبوية ، قال ابن بطلال : مسارة الواحد مع الواحد بحضرة الجماعة جائز لأن المعنى الذي يخاف من ترك الواحد لا يخاف من ترك الجماعة قلت : وسيأتى إيضاح هذا ، قال : وفيه أنه لا ينبغي إفشاء السر إذا كانت فيه مضرة على المرء ، لأن فاطمة لو أخبرتهم لحزن لذلك حزنا شديدا ، وكذا لو أخبرتهن أنها سيدة نساء المؤمنين لعظم ذلك عليهن واشتد حزنهن ، فلما أمنت من ذلك بعد موته أخبرت به . قلت : أما الشق الأول فحق العبارة أن يقول : فيه جواز إفشاء السر إذا زال ما يترتب على إفشائه من المضرة ، لأن الأصل في السر الكتمان وإلا فما فائدته؟ وأما الشق الثاني فالعلة التي ذكرها مردودة ، لأن فاطمة - رضي الله عنها - ماتت قبلهن كلهن وما أدري كيف خفي عليه هذا ؟ ثم جوزت أن يكون في النسخة سقم وأن الصواب فلما أمنت من ذلك بعد موته ، وهو أيضا مردود لأن الحزن الذي علل به لم يزل بموت النبي ﷺ بل لو كان كما زعم لاستمر حزنهن على ما فاتتهن من ذلك ، وقال ابن التين يستفاد من قول عائشة (عزمت عليك بمالي عليك من الحق) جواز العزم بغير الله ، وقال : وفي (المدونة) عن مالك إذا قال : أعزم عليك بالله فلم يفعل لم يحنث ، وهو كقوله ك أسألك بالله ، وإن قال : أعزم بالله أن تفعل فلم يفعل حنث ، لأن هذا يمين إنتهى ، والذي عند الشافعية أن ذلك في الصورتين يرجع إلى قصد الحالف ، فإن قصد يمين نفسه فيمين ، وإن قصد يمين

(٤) (سبق تخريجه) .

(٥) (المرجع السابق) : ١٧١/٨ ، كتاب المغازي ، باب (٨٤) مرض النبي ﷺ ووفاته ، حديث رقم (٤٤٣٣ - ٤٤٣٤) .

ناجاك أبوك ؟ قالت فاطمة ، أوشكت رأيته ناجاني على حال سر ! وظننت أنني أخبر بسرّه وهو حي ! قال : فشق ذلك على عائشة أن يكون سراً دونها . فلما قبضه الله إليه ، قالت عائشة لفاطمة : ألا تخبريني بذلك الخبر ؟ قالت : أما الآن ، فنعم ، ناجاني في المرة الأولى ، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة ، وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين . وأخبرني أنه لم يكن نبي كان بعده إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله ، وأخبرني أن عيسى ابن مريم عليه السلام ، عاش عشرين ومائة سنة ، فلا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين ، فأبكاني ذلك . وقال : يا بنية إنه ليس أحد من نساء المسلمين أعظم رزنة منكم ، فلا تكوني من أدني امرأة صبراً _ وناجاني في المرة الأخيرة .

فأخبرني أنني أول أهله لحوقاً به . وقال : إنك سيّدة نساء أهل الجنة . إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران ، فضحكت لذلك ^(١) . خرجه مسلم في المناقب قال البيهقي : كذا في هذه الرواية ^(٢) وقد روى عن ابن المسيب قال : إن عيسى ابن مريم عليه السلام حين إلى رفع السماء كان ابن ثلاث وثلاثين سنة ، وعن وهب بن منبه اثنان وثلاثون سنة ، فإن صرح قول ابن المسيب ووهب فالمراد من الحديث والله أعلم بما يبقى في الأرض بعد نزوله من السماء .

قال المؤلف : هذا حديث حسن فإنه متن رواية يحيى بن أيوب أبي زكريا العلاف المصري ، قال النسائي : صالح ورواه يحيى عن سعيد بن أبي مريم عن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي أبو محمد الحافظ الثقة الفقيه ورواه ابن أبي مريم ، عن نافع بن يزيد الكلاعي بن يزيد قال أحمد بن صالح كان من ثقاة الناس وعامرة بن غزية بن الحارث بن عمرو الأنصاري ومعه أحمد وأبو زرعة .

(١) (دلائل البيهقي) : ١٦٦/٧ .

(٢) في إسناده محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان - قال البخاري : (لا يكاد يتابع في حديثه) (هامش البيهقي) ، و (الميزان) : ٥٩٣/٣ .